@ 105 @ هذا قول صاحب الحائط لقد أصابني في مالي هذا فتنة وأصل الفتنة الاختبار بالشدائد وإلى هذا المعنى ترجع كيف تصرفت وعدو وصف يجري على الواحد والجماعة ومبين مفعل من أبان المعنى قد جلحوا في عدواتكم وراموكم كل مرام .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال جمهور الأمة الآية خطاب للنبي صلى ا عليه وسلم وهو يتناول الأمراء بعده إلى يوم القيامة وقال أبو يوسف وإسماعيل بن علية الآية خصوص للنبي صلى ا عليه وسلم لأن الصلاة بإمامة النبي صلى ا عليه وسلم لا عوض منها وغيره من الأمراء منه العوض فيصلي الناس بإمامين طائفة بعد طائفة ولا يحتاج إلى غير ذلك .

قال القاضي أبو محمد وكذلك جمهور العلماء على أن صلاة الخوف تصلى في الحضر إذا نزل الخوف وقال قوم لا صلاة خوف في حضر وقاله في المذهب عبد الملك بن الماجشون وقال الطبري ! 2 2 ! معناه حدودها وهيئتها ولم تقصر على ما أبيح قبل في حال المسايفة وقوله ! 2 ! 2 أمر بالانقسام أي وسائرهم وجاه العدو حذرا وتوقع حملته وأعظم الروايات والأحاديث على أن صلاة الخوف إنما نزلت الرخصة فيها في غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وخصفة وفي بعض الروايات أنها نزلت في ناحية عسفان وضجنان والعدو خيل قريش عليها خالد بن الوليد واختلف من المأمور بأخذ الأسلحة هنا فقيل الطائفة المصلية وقيل بل الحارسة .

قال القاضي أبو محمد ولفظ الآية يتناول الكل ولكن سلاح المصلين ما خف واختلفت الآثار في هيئة صلاة النبي صلى ا عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف وبحسب ذلك اختلف الفقهاء فروى يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة أنه صلى مع رسول ا صلى ا عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع فصفت طائفة معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم وروى القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل هذا الحديث بعينه إلا أنه روى أن النبي صلى ا عليه وسلم حين صلى بالطائفة الأخيرة ركعة سلم ثم قضت هي بعد سلامه وبهذا الحديث أخذ مالك رحمه ا في صلاة الخوف كان أولا يميل إلى رواية يزيد بن رومان ثم رجع إلى رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر وروى مجاهد وغيره عن ابن عياش الزرقي واسمه زيد بن الصامت على خلاف فيه أن النبي صلى ا عليه وسلم صلى صلاة الخوف بعسفان والعدو في قبلته قال فصلى بنا النبي صلى ا عليه وسلم الظهر فقال المشركون لقد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم فقالوا تأتي الآن عليهم صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم قال فنزل جبريل بين الظهر والعصر بهذه

الآيات وأخبره خبرهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصف العسكر خلفه صفين ثم كبر فكبروا جميعا ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما سجدوا وقاموا سجد الآخرون في مكانهم ثم تقدموا إلى مصاف المتقدمين وتأخر المتقدمون إلى مصاف المتأخرين ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع فرفعوا جميعا ثم سجد النبي فسجد الصف الذي يليه فلما رفع سجد الآخرون ثم سلم فسلموا جميعا ثم